جامعة محمد بوضياف – المسيلة
University of Mohamed Boudiaf- Msila
كلية الآداب واللغات
Faculty of letters and language

Issn-2570-0058
E-issn2679-1696

مجلة علمية دولية محكمة - نصف سنوية

العمـــــدة

El Omda

في اللسانيات وتحليل الخطاب

In linguistics and discourse analysis

المجلد 3- عدد خاص نوفمبر 2019

العمدة

مجلة علمية، دوليـــــة، محكمة – نصف سنوية -
تصدر عن كلية الآداب واللغات

جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر

المجلد الثالث ، العدد الرابع / نوفمبر 2019
البريد الإلكتروني للمجلة: Alomdamadjala@gmail.com
- الموقع الرسمي للمجلة –
http://www.univ-msila.dz/rev-alomda/

موقع المجلة في بوابة الكلية
http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=5069
موقع المجلة في بوابة المجلات الجزائرية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485
Issn: 2572-0058 -
1969-2676:E-Issn

الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د. كمال بداري

رئيس جامعة محمد بوضياف- المسيلة-

مدير المجلة

د، عمار بن لقريشي

رئيس التحرير

د. صالح غيلوس

هيئة التحرير

محرر مساعد	الجامعة / البلد	الإيميل
بركة ناصر	جامعة المسيلة/ الجزائر	barka28000@yahoo.fr
محمد بن صالح	جامعة المسيلة/ الجزائر	mohamed.bensalah@univ-msila.dz
فوزية عمروش	جامعة المسيلة/ الجزائر	amrouchefouzia@gmail.com
مصطفى بن عطية	جامعة المسيلة/ الجزائر	mustapha.benattia@univ-msila.dz
فايد صالح	جامعة المسيلة/ الجزائر	faidsalah@yahoo.fr
عبد الرحمان بن يطو	جامعة المسيلة/ الجزائر	benyettouabr60@gmail.com

بلخير ارفيس	جامعة المسيلة/ الجزائر	refibel2@yahoo.fr
رضوان شيهان	جامعة حسيبة بن بوعلي شلف	chihane.radouane@gmail.com
إسماعيل بوزيدي	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	bouzidismail75@gmail.com
علاوة كوسة	allaoua koussa	koussaallaoua@yahoo.fr
علية بيبية	جامعة العربي التبسي تبسة	bibiaoulaya75@gmail.com
خالد هدنة	جامعة سطيف2	khal_174@yahoo.fr
ياسين بوراس	جامعة برج بوعريريج	yacineyh25@gmail.com
بخولة بن الدين	جامعة حسيبة بن بوعلي شلف	trezel@live.fr
الرفاعي ربيحة	rab62ha@yahoo.com	مسرح عمون للثقافة والفنون - عمان - الأردن
عبد الله محمد غلام	abdallahiagor@gmail.com	لمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية موريتانيا
علي عمر أحمد	ahmad_ali_omar@hotmail.com	جامعة تركيا في أدرنة وجامعة اليرموك فرع إسطنبول
الملاخ امحمد	elmellakh_mhammed@yahoo.fr	faculte polydisciplinaire safi maroc
بن صالح ذكرى	bensalahdhekra27@gmail.com	كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بسوسة- جامعة سوسة
د. ضياء غني العبودي	thyambc@yahoo.com	جامعة ذي قار / العراق
علي عبد الامير عباس الخميس	dr.alialzadee@gmail.com	جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة - قسم الفنون المسرحية، العراق
Étienne CLÉMENT	etienne.clmt@gmail.com	Université de Bourgogne - Franche-Comté
Claude Cortier	claude.cortier@gmail.com	UMR ICAR 5191 Université de Lyon

شروط النشر

مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلة علمية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات وتحليل الخطاب، تصدر عن كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف، نصف سنوية، لها شروط محددة للنشر كباقي المجلات العملية الدولية والوطنية، يجب على الباحثين الراغبين في نشر بحوثهم الالتزام بها وهي:

- أصالة المادة المقدمة للنشر، باللغة العربية أو الفرنسية، أو الإنجليزية، ويجب أن يكون البحث أصيلا غير مستل من بحث منشور في أي مجلة .
- يتراوح حجم البحث بين(10) و(20) صفحة بما في ذلك المراجع والملاحق. ولا يقبل أكثر من ذلك.
- يكتب البحث ببرنامج(WORD) بخط sakkal Majalla ، حجم (14) للمتن و(12) للهوامش، كل العبارات أو الأسماء الواردة باللاتينية في البحث تكتب بخط Times New Roman حجم 10.
- ترد المراجع والهوامش في آخر صفحة من البحث.
- تقديم نص المقال عن طريق البريد الإلكتروني.
- الهوامش والحواشي تكون في آخر المقال.
- التقيد بمنهجية البحث العلمي وإرفاق المقال بالبيبلوغرافيا وقائمة المراجع مرتبة أبجديا.
- تعرض البحوث الواردة على الخبرة العلمية.
- يقدم الباحث تعهدا بعدم نشر المقال .
- يكون للبحث ملخصا بالعربية والفرنسية، بالإضافة إلى مستخلص باللغة الإنجليزية، وكل بحث لا يتبع هذه المعايير لا يأخذ بعين الاعتبار.
- المقالات التي تنشر تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- للمجلة حق رفض نشر المقال، أو طلب تعديله بناء على تقارير المحكمين.
- لا ترد المقالات إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .

الفهرسة

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	نظريَّة الأُطر في تحليل الخِطاب القُرآنيّ، سورة الكهف نموذجًا، د/ شريف نيان عثمان، جامعة السليمانية العراق.	34-08
02	نظرية الأفضية الذهنية، المفهوم والإجراءات، أ / وهيبة بوشليق، جامعة المسيلة ، الجزائر.	43-35
03	نحو مفهوم جديد للاستعارة في ضوء اللسانيات العرفنيّة، أ / بسمة سيليني، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر.	61-44
04	مفاهيم لسانية عرفنية، د. عزالدين عماري، د، الربيع بوجلال، الجزائر.	75-62
05	قراءة في كتاب التلقي والإنتاج في ضوء العرفَنيّة للدكتور صالح غيلوس، د، فتوح محمود، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.	87-76
06	المنظور في اللسانيات المعرفية: المفهوم والإجراء د. هيدالله مولود مزايط ، جامعة القاضي عياض ، مراكش ، المغرب.	109-88
07	اللّسانيّات العرفنيّة ودورها في دراسة مرتكزات الإدراك الذهني للغة، (مقاربة عرفنيّة). عبد اللاوي نجاة، أد/ دين العربي، جامعة: الدكتور مولاي الطاهرسعيدة ، الجزائر.	118-110
08	اللّسانيات العرفنيّة بين اكتساب اللّغة وتعلّمها، / لرجاني خديجة أسماء، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.	131-119
09	اللسانيات العرفنية واللسانيات المستقلة، جون تايلور، د. محمد الملاخ، جامعة القاضي عياض، المغرب.	159-132
10	الأفضية الذهنية و السيميوزيس أو التأويل اللامتناهي. أ، نزيهة زكور، د، صالح غيلوس، جامعة المسيلة، الجزائر.	175-160

كلمة العـدد الخاص:

يسر هيئة تحرير «مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب» جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (الجزائر). أن تضع بين أيدي قرائها الأعزاء العدد الرابع وهو(عدد خاص) من المجلد الثالث 2019، خُصص لموضوع اللسانيات العرفنيّة الجديد في الساحة العلمية والأكاديمية .تضمن هذا العدد (الخاص) عشرة مقالات متنوعة من ناحية الموضوعات ومن ناحية الناشرين ، المقال الأول حمل عنوان مفاهيم لسانية عرفنية، للدكتور عزالدين عماري وبمعية الدكتور الربيع بوجلال من جامعة المسيلة،(الجزائر). والمقال الثاني معنون باللسانيات العرفنيّة واللسانيات المستقلة- جون تايلور- للدكتور محمد الملاخ من جامعة القاضي عياض(المغرب). والمقال الثالث للأستاذة عبد اللاوي نجاة وبإشراف الأستاذ الدكتور دين العربي من جامعة (الدكتور مولاي الطاهر) سعيدة، (الجزائر). وسمته باللّسانيّات العرفنيّة ودورها في دراسة مرتكزات الإدراك الذهني للغة (مقاربة عرفنيّة). والمقال الرابع للأستاذة لرجاني خديجة أسماء من جامعة سيدي بلعباس، (الجزائر)، تحت عنوان اللّسانيات العرفنيّة بين اكتساب اللّغة وتعلّمها. والمقال الخامس للأستاذة وهيبة بوشليق من جامعة المسيلة، (الجزائر)، والموسوم بنظرية الأفضية الذهنية - المفهوم والإجراءات- والمقال السادس للأستاذة بسمة سليني من جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، (الجزائر)، معنون بنحو مفهوم جديد للاستعارة في ضوء اللسانيات العرفنيّة. والمقال السابع للأستاذة نزيهة زكور بإشراف الدكتور صالح غيلوس من جامعة المسيلة، (الجزائر)، جاء تحت عنوان الأفضية الذهنية و السيميوزيس أو التأويل اللامتناهي. والمقال الثامن للدكتور فتوح محمود من جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)، موسوم بقراءة في كتاب التلقي والإنتاج في ضوء العرفَنيّة للدكتور صالح غيلوس. والمقال التاسع للدكتور هيد الله مولود مزايط من جامعة القاضي عياض ، مراكش (المغرب) بعنوان المنظور في اللسانيات المعرفية - المفهوم والإجراء . والمقال العاشروالأخير للدكتور شريف نيان عثمان من جامعة السليمانية (العراق) وسمه بنظريَّة الأُطر في تحليل الخِطاب القُرآنيّ- سورة الكهف نموذجًا -

إن هيئة تحرير مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب تحرص على استمرار سياستها في السعي إلى أن تبقى مجلة رائدة على المستوى المحلي والإقليمي، وأن تصبح مصنفة ضمن أشهر القواعد العالمية.

رئيس التحرير

د، صالح غيلوس

دور نظرية الفضاءات الذهنية في تأويل الأبنية اللغوية

The role of mental space theory in the interpretation of linguistic buildings

أ، عمر مختاري الحاج لخضر، جامعة باتنة
mokhtari.amar28@gmail.com
د، صالح غيلوس ، جامعة المسيلة
Salah.ghilous@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2019/11/14 تاريخ القبول: 2019/12/30 تاريخ النشر: 2020/01/20

الملخص:

يشير مصطلح " العلوم العر فنية " إلى اتجاه كبير في البحث العلمي المعاصر ، يعمل على جمع كل المشاريع والجهود النظرية والتطبيقية التي تدرس" الإدراك البشري"، بوصفه ظاهرة اتصالية عابرة للتخصصات للخروج بمقاربة جديدة، تعالج المشاكل والصعوبات التي أنتجتها المقاربات السابقة سواء فيما يتعلق بالفهم والتفسير أو الاستثمار الانتفاعي بحصاد هذه المعرفة. ونظرية الفضاءات الذهنية هي نظرية نفسية عرفنية تنخرط ضمن النظريات والمناويل التي تُعنى بتفسير العلاقة بين دلالة الأبنية اللغوية المنجزة والآليات الذهنية التي تنتج تلك الدلالة وتأولها في إطار النشاط اللغوي الخطابي.

واعتمادنا على منطلقات هذه النظرية يقدم الكثير من الحلول، التي تسمح بتأويل بعض الأبنية اللغوية التي لا يمكن فهمها وتفسير كيفية اشتغالها باعتماد أدوات التحليل اللساني الشكلي المحض. إذ يترتب على هذا التفسير اعتبار فهم البنية اللغوية، سواء كانت جملة أو نصًا، كعملية ذهنية تفاعلية مفتوحة تتحقق بمسار تأويلي يجري في " فضاءات ذهنية " منطلقها المتكلم ومنتهاها المخاطَب في مقام ما.

الكلمات المفتاحية: فضاء ذهني، لفظ، معنى، إحالة، حمل على معنى، هدف.

Abstract

The term "secular science" refers to a major trend in contemporary scientific research that combines all theoretical and applied projects and efforts that study "human perception" as a transnational communication phenomenon to come up with a new comparison, addressing the problems and difficulties produced by previous approaches, both in terms of understanding. And the beneficial interpretation or investment of harvesting this knowledge.

The theory of mental spaces that produce that connotation and interpretation in the framework of rhetorical linguistic activity. Its reliance on the principles of this theory offers

many solutions that allow the interpretation of some linguistic structures that cannot be understood and explained how they work by adopting 2purely formal linguistic analysis tools.

This interpretation entails considering the understanding of the linguistic structure, be it a sentence or a text, an open, interactive scientific process realized in a hermeneutic pathway that takes place in a "mental space" in which the speaker and the addressee end in a place.

Keywords: mental space, pronunciation, meaning, referral, carry on meaning, goal.

-مقدمة :

نظرية الفضاءات الذهنية هي نظرية نفسية عرفنية لصاحبها جيل فوكوني، تعنى بتفسير العلاقة بين دلالة الأبنية اللغوية المنجزة والآليات الذهنية التي تنتج تلك الدلالة وتتأولها في اطار النشاط اللغوي الخطابي.

نظرا إلى أن الدلالة في الأبنية اللغوية، سواء كانت جملة أو نصا، معطى مجرد ومرن ومتغير فإن عملية فهم تلك الأبنية لم تعد معطى محسوما سلفا، من أجل ذلك حاولت بعض النظريات الأدبية التداولية واللسانية العرفانية تجاوز هذا القصور وبحثت عن الآليات والأدوات المعرفية التي تسير عملية محاصرة الدلالة وتحقق كفاءة تفسيرية أقوى لفهم مقصد المتكلم منتج البنية، وقد ثبت عند التداوليين والعرفنيين أن المدخل الشكلي التركيبي وحدة غير قادر على تحقيق التطابق بين المقول والمقصود بالقول باعتبار أن الحسابات الشكلية والمنطقية الرياضية قاصرة عن استيعاب دلالة تلك الأبنية وتوقع الممكن منها لا سيما في الأبنية المجازية التي تتعقد عملية فهمها ويتسع فضاء تأويلها، ذلك أن تلك المداخل الشكلية التركيبية تقصي عوامل اضافية من خارج عالم اللغة بإمكانها تقوية الكفاءة التفسيرية، كما ثبت عند هؤلاء أن الاعتماد على مبادئ المحايثة Immanence والقالبية Modularité لم يعد يحقق المطلوب.

-1- الذهن وبناء المعنى: يعود حذر بعض النظريات اللسانية من المعنى وإعراض البعض الآخر عن دراسته إلى أنه معطى مرن ومتحرك، وغير قابل للشكلنة، ومن أسباب مرونته أن الألفاظ المعبرة عن المعاني قد تحمل على غير الأصل الذي وضعت له، فكثيرا ما ينزع المتكلم إلى الخروج عن قواعد النظم والإعراب الأصلية بسبب أخذه الألفاظ " لعبة" حسب تعبير فتغنشتاين، وهو ما يفضي إلى كثرة المعاني وإلى ضياع المعنى المقصود، فالألفاظ عند المتكلم مجرد كساء للمعنى، " ومهما كان الكساء متقن الصنع، فإنه لا يقدر أن يعبر عن كل المعنى؛ " لأن المعاني عرضة للتبديل والتحويل(بن حمودة رفيق، 2004، ص 621)، فإذا حولنا مواضع الكلم أو بدلنا علامة جنس، أو عدد أو إعراب أو تعيين تغيرت دلالة البنية اللغوية وتغير المعنى النحوي، وانتقلنا من وظيفة إلى أخرى.

أن عملية النظم إنما هي من تصميم ذلك المتكلم وهندسته، و أن كل تحويل في مواضع الكلم وكل تصرف في العلاقة بين الكلم يرجع إليه، و كذلك عمليات التصرف والتحويل، تجعلنا نقر أن كل بنية لغوية، أي بنية يوجهها مقصد بعينه، فهو يوجد في ذهن منتج تلك البنية لتحقيق الفائدة من الكلام. وقد يترتب على مواطن الاهتمام هذه ظهور مفهوم الوظائف التداولية Pragmatiques Fonctions بديلا عن الوظائف النحوية، وظهور المعاني المتعددة والاحتمالية Virtuels بديلا عن المعنى الأوحد، فالبنية اللغوية المنجزة الواحدة تحمل معنى أول، وقد تنفتح على أكثر من معنى يقصده المتكلم ويفهمه المتلقي، اعتمادا على تلك المعرفة المشتركة بينهما بقواعد الاعراب وبقواعد بناء المعنى. (بن غريبة عبد الجبار ، 2010، ص 35).

فإذا قلنا:

أ- فلان دخل في حيط.

فإننا نستفيد معنى أول حاصلا من ظاهر اللفظ ينطق به المتكلم، كما أننا نفهم معنى ثانيا يفكر فيه المتكلم ويقصد ابلاغه مخاطبه مفاده أن ذلك الشخص صار يعيش أزمات متنوعة عجز عن تجاوزها، ونوضح ذلك بالرسم التالي:

بنية منجزة ← معنى أول ← معنى ثاني أو ثالث ...

(يفهم على وجه الحقيقة) (يفكر فيه المتكلم ويقصده)

اعتنى بعض اللسانيين بدراسة كيفية تشكل المعنى وبنائه في الأذهان قبل خروجه إلى التحقق الفعلي بالألفاظ والأبنية، وقد قدم قيستاف قيوم (G) Guillaume (1883- 1960)، صاحب المدرسة النظامية الذهنية Psycho- systématique تصورا متكاملا للعمليات الذهنية، التي تتحكم في إنتاج الظواهر اللغوية، كما درس روبير مارتن (R) Martin المعاني في سياق نظره في تلك الحركة الذهنية التي تسبق حدث التلفظ ورأى أن عالم الاعتقاد Univers croyance. الذي يبنيه المتكلم في فكره هو الذي يوجه عملية فهم البنية اللغوية، وتأويلها عند المخاطب (Martin (Robert),1983)، وقد تواصل هذا التوجه نحو دراسة العمليات الذهنية التي تسبق حدث التلفظ وتوجهه مع اللسانيين العرفنيين مع جورج لايكوف Lackoff (G) ورونالد لانقكار (R) Langacker وجيل فوكوني Fauconnier وغيرهم.

و تصورهم للمعاني أن بناءها ذاتي؛ لأنها من إنشاء المرسل، وهي تكوينية قبل أن تكون تأويلية إذ تتكون في الأذهان ثم تخرج إلى التلفظ في صور منجزة متنوعة تكون معطاة للفهم والتأويل.

2- اشتغال الأبنية الاستعارية : هي التي تطرح إشكالات كثيرة لفهمها وتأويل دلالاتها هي الأبنية المجازية والاستعارية، ومرد اشكالها الأول تواتر حضورها في كلامنا، ذلك أن الاستعارة كما يقول لا يكوف "حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، إنها ليست مقتصرة على اللغة بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا، إن النسق التصوري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس"(لا يكوف (جورج) وجونس (مارك) ، 2009، ص 21)، ومرد إشكال هذه الأبنية الاستعارية ثانيا التحليل الشكلي والتركيبي تتضاءل كفاءته التفسيرية في مثل هذه الأبنية التي تتسع فيها المعاني فتتعذر تبعا لذلك محاصرتها،

وهو ما اقتضى ضرورة أن يعضد التحليل الأول بالتحليل التداولي الذي يهتم بالمعاني المقصودة في الأبنية الاستعارية ذلك أن الخطاب الاستعاري هو " خطاب يكون فيه مراد القول غير مطابق لما قيل"(موشلير (جاك) وريبول (آن)، 2010، ص 435).

ونظرا إلى أن فعل الكلام، كما بينا أعلاه، حيث محكوم بعمليات ذهنية تسير بناء المعاني، فإن المتكلم عندما ينتج البنية فهو يتحكم في المعاني ويجعل المخاطب ينتقل من معنى إلى معنى بناء على ما استقر في ذهنه وفي عالم اعتقاده من معان ومقاصد، كما يحمله على الانتقال من عالم إلى آخر؛ أي من عالم الواقع إلى عالم جديد متخيل بناه في ذهنه وقد كان المخاطب على علم به وبعناصره ومقتضياته. هذا العالم المبني في الأذهان يسميه لانقاكر بـ" فضاء الخطاب الراهنCurrent discours espace وهو "فضاء ذهني للعناصر والعلاقات التي يتقاسمها المتكلم والمخاطب على أنها أساس لتواصلهما في لحظة معينة أثناء جريان الخطاب"(قريرة (توفيق) ، 2011، ص 130). وهذا العالم المبني في الأذهان عبر عنه فوكوني قبله بمفهوم الفضاء الذهني Mental space.

وقد اعتبر أن المتكلم وهو ينتج البنية اللغوية سواء كانت جملة أو نصا فإنه ينقل مخاطبه بين فضاءات ذهنية مترابطة نحويا ومنطقيا تيسر لذلك المخاطب فهم تلم البنية والاهتداء إلى الدلالة المقصودة، وسنتناول في هذا الموضع من البحث مفهوم الفضاء الذهني عند فوكوني لأننا نراه قادرا على أن يقدم لنا حلولا هامة وتفسيرا لكيفية اشتغال الأبنية المجازية وغيرها وقادرا على أن يستوعب الممكن منها.

2- آليات بناء الفضاء الذهني:

2-1 مفهوم الفضاء الذهني: نظرية الفضاءات الذهنية Mental spaces theory هي نظرية نفسية عرفانية للساني الفرنسي جيل فوكوني، وهي نظرية تنتمي إلى الأنساق اللسانية المفتوحة على المخاطب والمقام، ويفسر فوكوني وفق هذه النظرية العلاقة بين بعض الظواهر اللغوية والعمليات الذهنية التي تتيح تفسير كيفية اشتغال تلك الظواهر داخل الأبنية اللغوية التي تحتويها من قبيل ظواهر الإحالة والدلالة والمطابقة النحوية وبعض حالات الاضمار.... و يرى فوكوني أن الكثير من الأبنية تنطوي على إشكالات في الفهم والتأويل وتكون فيها الدلالة محدثة للبس ويكون التحليل الشكلي التركيبي غير قادر على تفسيرها، واعتبر أنه بالإمكان إعادة قراءة تلك الأبنية وتفسيرها بواسطة " فضاءات ذهنية" تنظم وتترابط في ضوء قرائن تركيبية ومقامية وثقافية واجتماعية تمكن المخاطب من الاهتداء إلى الدلالة المقصودة وإلى المحال عليه داخل تلك الأبنية (Fauconnier (Gilles), 1994,p6) فإذا قال النادل لأمين الخزنة أو قابض النقود Fauconnier) (Gilles), 1994,p6) (م ن: 6):

أ- غادرت عجة " الأوملات" دون تسديد الحساب.

فإن البنية تبدو لا حنة دلاليا وإحاليا لأن النسبة المعنوية غائبة بين الحدث وصاحبة وبين صاحب الحدث وحاله، لكن هناك رابطا ذهنيا عرفانيا يجعل المخاطب يهتدي إلى الدلالة المقصودة والموضوع المحال عليه داخل تلك البنية، فالمخاطب قابض النقود يعرف أن هناك امرأة زبونا ترتاد ذلك المطعم اعتادت تناول عجة " الأوملات"، وتتواتر مثل هذه البنية في المطاعم كما في: " ربع الدجاج يريد بعض الهريسة" أو في محطات غسيل السيارات كما في: " الفورد جاء قبل الفيات (الزناد (الأزهر) ، 2010، ص 19) ، والمتكلم بهذه الأبنية عوض تسمية الأشياء المحال عليها بأن تجاوز قيود الألفاظ والتركيب ونقل المخاطب من فضاء أول يمثله الواقع إلى فضاء ثان ذهني متخيل فك الغاز البنية وكشف عن المحال عليه والدلالة المقصودة:

ويذكر فوكونيي مثالا آخر يوضح به مفهوم الفضاء ويؤكد مبدأ الانتقال الذهني من مجال إلى مجال أو من إطار إلى إطار أو من فضاء إلى فضاء(Fauconnier (Gilles) ,1994, p6) .

ب- في رسم لوقا تمتطي ساحرة قارنا.

فالفضاء الأول هو الفضاء الواقع الذي يرسم فيه " لوقا" اللوحة أما الفضاء الثاني فهو افتراضي بناه الرسام في خياله وقد جسده في اللوحة وصار المخاطب على علم به بواسطة القرينة التركيبية " في رسم لوقا" وهذه القرينة مثلت رابطا نقلنا من فضاء ثان. ومفهوم " الفضاء" إذن هو مفهوم ذهني عرفاني يعتمد قرائن تركيبية أو مقامية أو ثقافية أو اجتماعية تبني الدلالة وتضبط الإحالة وتجعلنا ننتقل من فضاء إلى فضاء بواسطة عمليات ذهنية تربط بين عناصر متباعدة ذهنيا أو دلاليا أو زمانيا أو مكانيا ينتجها المتكلم انطلاقا من البنية اللغوية ويهتدي اليها المخاطب اعتمادا على تلك القرائن، فالفضاء الذهني "هو الوضعية التي ندركها مهما كانت درجة تعقيدها، وتضم مجموعة من العناصر والعلاقات التي تربط بينها، وعبر الخطاب تثار الفضاءات الذهنية وتبتدع وتتغير بإضافة عناصر جديدة وعلاقات"(قريرة (توفيق) ، 2011، ص 129) ، وتعريف الفضاء على هذا النحو يمنحه كفاءة أقوى في تفسير المتحقق والممكن من الأبنية التي تعبر عن الرسوم والصور والقصص الأفلام أو التي تعبر عن المواقف والانفعالات كالأمر والنهي والافتراض والرجاء والتمني والتوهم أو التي تعبر عن الواقع وتصفه بالأبنية المجازية والاستعارية.

2- 2- أنواع الفضاءات الذهنية: بناء على ما سبق من إشارات متصلة بالإطار النظري الذي مهد لظهور نظرية الفضاءات الذهنية وعلى ما سبق من تعريف لمفهوم الفضاء، يبدوا أن كل بنية مجازية أو بنية تعبر عن موقف أو انفعال تفترض توفر فضاءين على الأقل: الأول هو الفضاء الأصل وعادة ما يكون واقعيا يمثل منطلق الحركة الذهنية، والفضاء الثاني هو فرع متولد عن الأول وهو إما أن يكون واقعيا أو معتقدا أو متخيلا أو مفترضا منتقلا اليه ذهنيا، لنذكر بعض أنواع الفضاءات الثواني انطلاقا من الأمثلة التالية:

ج- ليت الشباب يعود يوما ← فضاء ذهني متمنى.

د- كنت أتمتع بموفور الصحة ← فضاء ذهني واقعي مفقود.

هـ- أريد أن أصبح محاميا ← فضاء واقعي منشود.

و-لو كنت مكانك لفعلت كذا فضاء ذهني افتراضي .

فأصناف الفضاءات حسب طبيعتها الدلالية وعلاقتها بالواقع كثيرة، وتلك الفضاءات حسب فوكونيي قد تتكاثر في الجملة الواحدة أو في النص فيكون لدينا فضاء أول ذهني قد يتولد عنه فضاء ثان ثم يتولد عن الفضاء الثاني فضاء ثالث .... وهكذا تتوالد الفضاءات وترتبط فيما بينها بدءا بالمستوى الأعلى الذي يضم الفضاء الأول الأصلي إلى المستويات الفرعية فنتحصل على شجرة من الفضاءات، هذا التوالد يشبه عملية التناسل الطبيعي. لذلك أطلق فوكونيي على الفضاء الأول " الفضاء – الأب" Parent space والفضاء الثاني الفضاء – الابن Child space أو الفضاء – البنت Daughter space (Fauconnier18 p, 1994, (Gilles) ، وقد مثل فوكونيي لهذه الشبكة من الفضاءات في (Fauconnier (Gilles), 1994, p39, بالتشجيرة التالية:

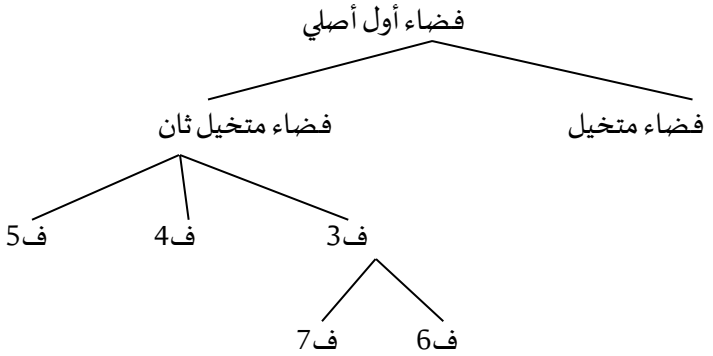

ويفترض فوكونيي وجود فضاء – أساس Base space يمكن أن يمثل منطلقا داخل الخطاب ينظر منه إلى سائر الفضاءات فينتظمها وترتبط معه، ويسميه المنظور Viewpoint، كما يفترض وجود فضاء آخر يمثل مركز الفضاءات ومحل عناية المتكلم ومنه تتوالد سائر تلك الفضاءات ويسميه الفضاء – البؤرة Focus space (Fauconnier (Gilles), 1994, p38) .

إن تعدد الفضاءات بهذا التصور يعكس مرونة واتساعه وانفتاحه على عدة احتمالات meaning potential (Fauconnier (Gilles), 1994, p37) ، كما يؤكد ذلك التصور ارتهان المعنى بما استقر عند المتكلم من عمليات ذهنية كثيفة ومعقدة لكنها تخرج إلى الانجاز بأبنية نحوية منطقية منظمة تحقق التواصل مع المخاطب بواسطة تلك المعرفة المشتركة بقواعد التركيب وبكيفية بناء المعاني وبواسطة مجموعة من العناصر التي تمكن من " بناء المعنى" Meaning construction وتبني الفضاءات ويسميها فوكونيي " العناصر البانية للفضاء" Spas – Builders.

3-2 العناصر البانية للفضاء:

عملية ضبط الفضاءات التي تجري بينها الأبنية اللغوية يسيرها مفهوم الوظيفة التداولية، وتتحدد هذه الوظيفة بواسطة عمليات ذهنية تعين العنصرين الأساسين في عملية البناء الذهني للفضاء من أجل بناء دلالة الأبنية التي تنطوي على إشكالات في فهم مقصد المتكلم منها: العنصر الأول هو " قادح الاحالة" Trigger، والعنصر الثاني هو " هدف الإحالة" Target (Fauconnier (Gilles), 1994, p11-12) ، ويكون هناك رابط Connector يعبر عن العلاقة بين الفضاء الأول والفضاء الثاني، وقد مثل فوكونيي للقادح (أ) والهدف (ب) والرابط (ج) بالرسم التالي (Fauconnier (Gilles), 1994, p5) .

(ج)

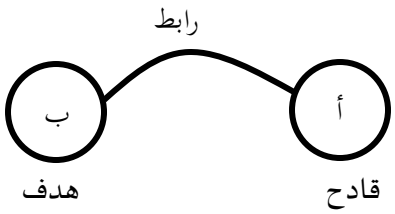

أما العناصر البانية للفضاء الجديد فهي قرائن تركيبية بالأساس تربط بين القادح والهدف وتنقلنا إلى الفضاء الجديد أو توجهنا إلى فضاء بعينه، يقول فوكونيي: " العنصر الباني للفضاء هو وحدة نحوية إما أن يفتح فضاء جديدا أو أن يحول وجهة البؤرة إلى فضاء موجود سلفا" (Fauconnier (Gilles), 1994, p40)، وقد تكون هذه العناصر وحدات تصريفية (من قبيل قرينة الزمن) أو معجمية، وقد تعبر العناصر البانية Builders عن معاني الفضاءات الجديدة مثل:

التوهم: كأن، يبدو، ظن، حسب ...

الافتراض: إذا كان ...ف، لو... لـ...، ....

الاعتقاد: أعتقد أن، في تصوري، وفقا لـ....

التمني: ليت، أتمنى أن .....

الرجاء: عسى، أرجو، لعل.... (موشلير (جاك) وريبول (آن)، 2010، ص 164)

وقد تعبر تلك العناصر البانية للفضاء عن الصور أو الرسوم أو القصص كما في المثال (ب) أعلاه أو في قول الفتاة:

ز- وجهي أجمل في المرأة. حيث تعد القرينة " في المرأة" العنصر الباني الذي ربط بين القادح وجه الفتاة الحقيقي والهدف وجهها الجميل المتخيل أو المفترض أو المتمنى. ويمكن أن يكون العنصر الباني مقاميا أو ذهنيا عهديا بين المتكلم والمخاطب، ففي المثال (أ) أعلاه " غادرت عجة الأوملات دون تسديد الحساب" تعتبر " عجة الأوملات" قادح الإحالة و" المرأة" هي هدف الإحالة، والعنصر الباني الذي ربط بين القادح والهدف عنصران:

* **الأول:** هو ذلك العهد الذهني بين المتكلم والسامع ويسميه فوكونيي العهد العرفاني Fauconnier) (Gilles) ,1994 ,p01).

* **الثاني:** هو المقام، وهما الرابطان اللذان كونا " الفضاء" الذهني الجديد الذي رفع الابهام عن البنية المنجزة بعد أن خرجت الدلالة من أصلها إلى مجازها.

ونظرا إلى أن البنية اللغوية ينتجها المتكلم بناء على مقصد يوجد في نيته ويتكون في ذهنه فإن استعمال العناصر البانية للفضاء يفترض أن يكون مسبوقا بخطة يأخذ فيها المتكلم بعين الاعتبار شرطين أساسين: الأول أن تكون الفضاءات بعضها ملائما للبعض Matching، والأمر الثاني أن يكون واعيا بالمسار التأويلي الذي ستسير عليه عملية الاهتداء Access إلى تأويل البنية عند المخاطب حتى ينجح بناء الفضاءات وبناء المعنى (1999 , (Barbara) : Gawronska) . فإذا غاب الرابط مثلا : أو ضعفت العلاقة بين الفضاءات غاب سبيل الاهتداء إلى الفضاء وكان فشل بناء الفضاءات وفشل بناء المعنى، فلو ربطنا في التشبيه بين شيئين لا جامع بينهما في نحو قولنا: " رأسه كالعود" لحصلنا على فضاءين متنافرين وغابت الدلالة لأن غياب الجامع المعنوي بين الرأس والعود يجعل عملية الاهتداء إلى الفضاءات عسيرة vanpijk Teun A van) (Dijk ,1991,p 84). انطلاقا مما سبق يمكن استخلاص أهم المبادئ التي بنى عليها فوكونيي نظريته:

1- اعتبار الأبنية اللغوية أبنية مرنة متحركة دلالتها احتمالية أي غير معطاة للفهم سلفا ويهتدي اليها عن طريق مجموعة من القرائن الذهنية العرفانية والتركيبية والمقامية.

2- الربط بين عالم الأذهان وعالم اللسان من أجل الحصول على الأدوات العرفانية التي تفسر المتحقق من الأبنية اللغوية والممكن التحقق.

3- اعتبار النشاط اللغوي عملية ذهنية تفاعلية مفتوحة يتشارك فيها المتكلم والمخاطب في فضاء ذهني خطابي تأويلي يسمى " الفضاء الذهني".

ولما كانت غايتها من هذا البحث تفسير كيفية انبناء المعنى وتأويله من خلال بعض الأبنية اللغوية المنجزة في ضوء مفهوم الفضاء الذهني فإننا سنحاول في ما يلي اثبات الكفاءة التفسيرية لهذا المفهوم وتطبيق بعض مبادئه من خلال مقطوعة من قصيدة للشاعر الجزائري الصوفي أبي مدين التلمساني.

3- كفاءة مفهوم الفضاء في تفسير الأبنية اللغوية وتحصيل الدلالة من خلال نص " لوكان لي قلبان":

1- تذللت في البلدان حين سبيتني وبت بأوجاع الهوى أتقلب
2- فلو كان لي قلبان عشت بواحد وأترك قلبا في هواك يعذب
3- ولكن لي قلبا تملكه الهوى فلا العيش يهنا لي ولا الموت يقرب
4- كعصفورة في كف طفل يضمها تذوق سياط الموت والطفل يلعب

5- فلا الطفل ذو عقل يرق لحالها فلا الطير ذو ريش يطير فيهرب

أبو مدين التلمساني [البحر الطويل]

يبنى الشاعر في البيت الأول **فضاء – بؤرة** هو فضاء الواقع والحال وقد تولد عن فضاء واقعي أول مفقود، نعتبره **الفضاء – الأساس** ، لا يشكو فيه الشاعر ضيق الحال، والفضاء البؤرة هو الاطار الذي يشكو فيه للمخاطب التذلل وأوجاع الهوى حين وقع في حبه والذي سيكون محل عناية المتكلم لـ**بناء المعاني** التي ينتظمها في ذهنه ليخرجها على نحو مخصوص يبني به سائر الفضاءات الموالية، والقرينة الزمانية " حين سبيتيني" هي التي نقلتنا إلى فضاء ذهني جديد مضمونه حدث السبي المجازي لقلب العاشق وإلى فضاء زماني جديد، كما أن قرينة المكان " في البلدان" نقلتنا إلى فضاءات مكانية مفترضة تؤكد شعور التذلل عند العاشق والتقلب في المشاعر وفي الأمكنة:

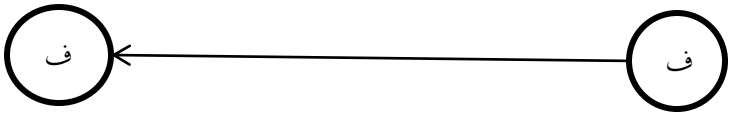

فضاء واقعي1	فضاء واقعي2
مفقودة (راحة البال)	مو جود (التذلل في البلدان وأوجاع الهوى)
(فضاء – أساس)	(فضاء – أب وفضاء – بؤرة)

هذه الحال التي آل اليها المتكلم والتي صورها في فضاء واقعي ونقلنا اليه ذهنيا دفعته إلى محاولة ايجاد الحلول للخلاص وتحقيق الرضا، لذلك ستنشأ فضاءات ذهنية أخرى متولدة عن الفضاء الواقعي الثاني ومتصلة به تركيبيا بواسطة " الفاء" ومربوطة به دلاليا وذهنيا وأول فضاء جديد (وهو الثالث) هو فضاء – ابن مفترض بناه الشاعر بواسطة العنصر الباني " لو" الذي يفترض ذهنيا وجود شخص له قلبان، وقد ذهب الشاعر إلى أكثر من ذلك ليفترض تحقق تلك الفرضية المتمناة في فضاء ذهني رابع يعيش فيه بقلب واحد ويترك الثاني يتعذب بالهوى ويتذلل للمعشوق.

وعندما أدرك استحالة تحقق العالم الذهني الافتراضي المتخيل عاد إلى الواقع واستدرك في البيت الثالث بعنصر بان " لكن" بنى به فضاء آخر اعاده إلى الواقع مضمونه أن له قلبا واحدا تملكه الهوى سيرضى به وسيعيش به حياة بين وبين، لا هناء ولا موت، بما عمق لديه الإحساس بالعجز، وقد أفضى هذا الشعور إلى فضاء ذهني جديد بديل سيتولد عنه فضاء ذهني آخر تبنيه أداة التشبيه " الكاف" التي ربطت بين صورتين متلائمتين أو فضاءين متلائمين: الفضاء الأول هو فضاء العاشق الذي يتعذب بين يدي معشوقه ولا يستطيع الخلاص من محنته، والفضاء الثاني هو فضاء العصفورة التي يعذبها مكر الطفل ذي العقل الصغير ولا يستطيع الفرار منه.

ونصوغ تصورنا للفضاءات التي بناها الشاعر في هذا النص في التشجيرة التالية:

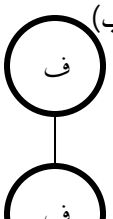

فضاء بؤرة

فضاء مفترض (فضاء ابن)
(شخص له قلبان)

فضاء ذهني مفترض
(قلب يعيش وقلب يعشق)

فضاء واقعي
(قلب يعشق ويتعذب)

فضاء متخيل

(عصفورة يعذبها طفل)

نعتقد أننا بفضل تطبيق بعض مبادئ نظرية " الفضاءات الذهنية" من استيعاب الكثافة الدلالية التداولية التي يوفرها هذا النص ومن تفسير العلاقات الرابطة بين الفضاءات وضبط العمليات الذهنية التي تسيرها والأدوات التركيبية التي ترتبط بينها، ونرى أن مبدأ التلاؤم بين هذه الفضاءات وحسن توظيف منتج النص للعناصر البانية لها هو الذي أسهم في تبسيط عملية القراءة والتأويل في ضوء النظرية المذكورة، فما يتكون في ذهن منتج النص من معان يحتاج إلى بنية لغوية مخصوصة بوحدات تركيبية محددة لتوجيه المسار التأويلي وفهم المقصود.

نظرية الفضاءات الذهنية قادرة حسب منطلقاتها ومبادئها على أن تستوعب الكثير من الأبنية المجازية أو الأبنية التي ترد على وجه الحقيقة وأن تفسر بناء المعاني وانتظامها داخل تلك الأبنية، كما أنها قادرة على تفسير الأبنية المتضمنة لتباعد ظاهرة بين الأزمنة أو الأمكنة وتفسر التناقض الظاهرة بين الأحداث داخل النص وتفسر الوضعيات الافتراضية أو المتخيلة أو المتمناة أو المفقودة ... لكن رغم الحلول التي تقدمها هذه النظرية لتفسير العديد من الأبنية فإن بعض الدارسين اعتبر أن هذه النظرية تفرط في التبسيط وتسهيل عملية تأويل الأبنية وتفسير كيفية اشتغال الدلالة فيها، فقد اعتبر جاك موشلير (j) Moeschler مثلا أن من بين الصعوبات تطبيق مفهوم الوظيفة التداولية ذلك أن ضبط القادح والهدف أمر قد لا توفره بعض الأبنية وقد استدل على ذلك ببعض الأمثلة (موشلير (جاك) وريبول (آن): ، 2010، ص 179- 180).

4- مفهوم الفضاء الذهني في التراث البلاغي والنحوي العربي: لا شك أن هذه النظرية وجدت صدى واسعا في الدراسات اللسانية المعاصرة وقد تناولها الدارسون بالشرح والتطبيق باعتبار نجاعتها في التفسير، لكن الذي لفت انتباهنا هو حضور صدى هذه النظرية في تراثنا البلاغي والنحوي والعربي، وقد رصدنا ثلاثة مفاهيم لها صلة وثيقة بمفهوم الفضاء الذهني نوضحها في ما يلي:

4- 1 مفهوم الاعتقاد عند السكاكي: اهتم السكاكي في مفتاح العلوم بالنظر في العلاقة بين اللفظ والمعنى في سياق نظره في التطابق المحتمل بينهما لدراسة المجاز والأبنية الاستعارية التي تخرج فيها الألفاظ عن أصل وضعها أي من دلالتها الأصلية إلى دلالتها الاحتمالية، وقد قسم السكاكي الدلالة قسمين: " دلالة وضعية" هي المستفادة من اللفظ والمطابقة له وتسمى أيضا " دلالة مطابقة، و " دلالة عقلية" تنفتح على التأويل وتستفاد مما يقصده المتكلم وتشمل نوعين: الأول ما يتضمنه ذلك اللفظ من معان ويسمى " دلالة تضمن" كتضمن السقف للبيت، والنوع الثاني ما يكون من مستلزمات ذلك اللفظ ويسمى " دلالة الالتزام كلزوم الحائط للبيت(السكاكي (أبو يعقوب) ، 2000، ص 437) .

اللفظ ← دلالة أصلية أولى ← دلالة فرعية أولى ← دلالة فرعية ثانية ...

(دلالة وضعية) (دلالة عقلية) (دلالة عقلية)

فالدلالة الوضعية هي دلالة واحدة لا غير لأنها تمثل المتعارف عليه والتي تناسب منطق العلاقات بين اللفظ والأشياء المحال عليها في الكون الخارجي، أما الدلالة العقلية فهي مفتوحة على عدة احتمالات لأنها خاضعة لاختيار المتكلم ومتعلقة بما يوجد في اعتقاد مخاطبه من معان ومفاهيم بما يسمح بالانتقال من معنى إلى معنى دون خشية اللبس أو التنافر بيم المعاني، يقول السكاكي:" ولا يجب في التعلق أن يكون مما يثبته العقل، بل إن كان مما يثبته اعتقاد المخاطب، إما لعرف أو لغير عرف، أمكن المتكلم أن يطمح من مخاطبه ذلك في صحة أن ينتقل ذهنه من المفهوم الأصلي إلى الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده"(السكاكي (أبو يعقوب) ، 2000، ص 437) .

ومفهوم الاعتقاد الذي يمثل الرابط بين المعاني الأصول والمعاني الاحتمالية الموجودة في الأذهان والذي يبرز الانتقال بينها، هو نظير لعالم الاعتقاد الذي تحدث عنه .(Martin (Robert), 1983, p : 114)

أما مفهوم التعلق فهو يعني التلاؤم Matching بين تلك المعاني كما وضحه فوكوني.

4-2- مفهوم الحمل على المعنى عند ابن جني: تطرح قضية الحمل على المعنى مشكلة التوازن المطلوب في الظواهر اللغوية بين اللفظ والمعنى، ولفظ الحمل لغة يعني في ما يعنيه خروج الشيء عن أصل وضعه، وفي الاصطلاح يعني إجراء البنية على ما يوجد في ذهن المتكلم من معان وألفاظ، ويترتب على هذا العدول في التصرف في وجوه الاستعمال وجود بنيتين لغويتين: الأولى متحققة باللفظ والثانية موجودة في ذهن المتكلم يمكن للمخاطب فهمها بما يمتلكه من معرفة بحقيقة اشتغال الظواهر اللغوية، وأنواع الحمل ومظاهره عديدة في نظام العربية(ابن جني (أبو الفتح) ، (د ت)، 2/ 111).

وهذا التصرف يعني أن منتج البنية المنجزة يحمل مخاطبه على الانتقال من فضاء أول تعتبر عنه تلك البنية إلى فضاء ذهني ثان هو المعنى الذي يوجد في ذهنه والذي يعيد البنية المعدولة إلى ما كانت عليه قبل التصرف.

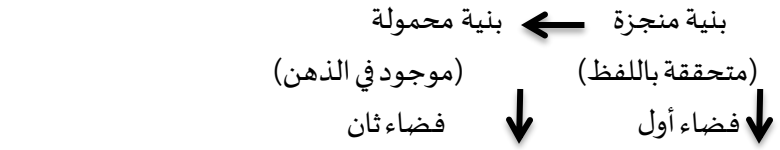

إن الحمل على المعنى بهذا التصور هو حمل للمتكلم على الانتقال من فضاء أول تبنيه الألفاظ والبنية إلى فضاء ثان ذهني يبنيه المتكلم في ذهنه ويكون واقعا في اعتقاد المخاطب، لذلك يعتبر بعض الدارسين أن هذا المبدأ يختزل الكثير من المعطيات الذهنية.

والمعجمية والدلالية والإعرابية التي توجه إلى مخاطب يعني بتفسيرها وتأويلها(الجيزم (وئام) ، 2009، ص 94- 95). وهو مبدأ يتطابق مع بعض قواعد نظرية الفضاءات الذهنية.

4- 3- مفهوم العهد الذهني عند الأستراباذي: يقصد النحاة العرب القدامى بالعهد الذهني الذي يوجد في ذهن المتكلم ويكون المخاطب على علم به وقد غابت لوازمه اللفظية من البنية المنجزة لعلة من العلل.

وقد تناول النحاة العرب بعض الظواهر اللغوية التي يشتغل جانب منها حسب مفهوم العهد الذهني منها ظاهرة التقدير والحذف وبعض حالات الإضمار والحمل على المعنى ... فعندما تقول مخاطبا شخصا: " ذلك ما ابتليت به" أو تقول: " هو سبب محنتي" فإن دلالة المشار اليه والمقصود بالإضمار هو مرجع موجود في ذهن المتكلم ومعهود بينه وبين مخاطبه، وحتى تعريف الأسماء يكون أحيانا بـ" ال" العهدية التي تحيل إلى شيء سبق ذكره وقد كان معهودا في ذهن المتكلم والمخاطب.

وقد تواتر ذكر هذا المفهوم عند الأستراباذي في مواضع كثيرة من شرحه لكافية ابن الحاجب، يقول في تعريف الموصول والصلة وبيان خصائصها التركيبية والدلالية: "الموصولات معارف وضعا وذلك لما قلنا إن وضعها على أن يطلقها المتكلم على المعلوم عند المخاطب"(الأستراباذي (رضي الدين)، 1996، 3/ 7).

ويضيف في نفس السياق: " إن تعريف الموصول بوضعه معرفة مشار به إلى المعهود بين المتكلم والمخاطب بمضمون صلته" (الأستراباذي (رضي الدين)، 3،1996/ 8).

عندما حللنا المثال (أ) الذي تناوله فوكوني اعتبرنا أن الرابط الأول بين القادح "عجة الأوملات" والهدف " المرأة الزبون" هو رابط ذهني عهدي بين المتكلم والمخاطب.

نعتقد أن المفاهيم التي بنى عليها فوكوني نظريته بإمكانها اعادة قراءة جانب من المفاهيم والمبادئ التفسيرية التي اعتمدها تراثنا النحوي والبلاغي لتفسير بعض الأبنية اللغوية وتأويلها.

خاتمة: نظرية الفضاءات الذهنية إذن هي نظرية تتجاوز المداخل التركيبية الشكلية المعتادة لتنفذ إلى العمليات الذهنية التي تسير حدث انتاج البنية اللغوية، ويمثل مفهوم "الفضاء" مفهوما محوريا تتصل به شبكة من المفاهيم والمبادئ التي تختزل النظرية وتعبر عن توجهها العرفاني التداولي من قبيل مفهوم القادح والهدف والرابط والعناصر البانية ، إن فهم البنية اللغوية سواء كانت جملة أو نصا، عند فوكوني هو عمل معطى للمعالجة والقراءة بواسطة المداخل العرفانية والخطابية التداولية التي تنظر في الآليات الذهنية التي تنتج الدلالة وتسير وجهة المقاصد لتحصل الفائدة عند المخاطب، ذلك أن النشاط اللغوي هو نشاط خاضع لمسار تكويني أولا لأنه ينشأ في ذهن المتكلم وخاضع لمسار تأويلي ثانيا لأن البنية اللغوية ليست معطاة للفهم، لذلك تبقى حية ومتجددة وقابلة للتأويل وإعادة القراءة بشتى المداخل.

إن هذه النظرية كما فهمناها يمكن أن توفر لنا إمكانات إضافية لتأويل الأبنية اللغوية وتفسير كيفية إنبناء المعاني داخلها وكيفية إنتاجها، لذلك نعتبرها نظرية تكوينية أولا ثم تأويلية ثانيا.

-قائمة المصادروالمراجع:

1- العربية:

1) ابن جني (أبو الفتح) (ت 392هـ): الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتب المصرية. المكتبة العلمية، مصر (د ت)،

2) الأستراباذي (رضي الدين) (ت 686 هـ): شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر. منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط2، (1996).

3) بن حمودة (رفيق): (2004)، الوصفية: مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية. دار محمد علي للنشر، ط1، تونس.

4) بن غربية (عبد الجبار): (2010). مدخل إلى النحو العرفاني، مسكيلياني للنشر والتوزيع. كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة. ط1. تونس.

5) الحيزم (وئام): (2009). تأويل اللفظ والحمل على المعنى. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة تونس. ط1.

6) الزناد (الأزهر): (2010). نظريات لسانية عرفنية. نشر مشترك دار محمد علي الحامي للنشر. تونس.

7) السكاكي (أبو يعقوب) (ت 626هـ): مفتاح العلوم. تحقيق د. عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط1. 2000.

8) قريرة (توفيق):(2011). الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية: مقاربة نحوية عرفانية. مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع. ط1.

9) لايكوف (جورج) وجونسن (مارك): (2009). الاستعارات التي نحيا بها. ترجمة عبد المجيد جحفة. دار توبقال. المغرب. ط2.

10) موشلير (جاك) وريبول (آن): (2010). القاموس الموسوعي للتداولية. ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين. المركز الوطني للترجمة. السحب الثاني. تونس.

2- الأجنبية:

11) Fauconnier (Gilles) : (1994). Mental spaces : Aspects of meaning construction in natural language. Cambridge university press.

12) (1997). Mappings in thought and language. Cambridge university press.

13) Gawronska (Barbara) , Anttila (jaana) and jacobsson (Dan- lvar) : Mental spaces , space builders and bilingual summarization of news reports. Proceedings of 8 th lnternationl Conference on Theoretical and Methodological in Machine Translation , August 1999, Chester, UK. Lssues.

14) Martin (Robert) : (1983). Pour une logique du sens. P.U.F. Paris.

15) Teun A van Dijk : (1991). Cognitive Context Models and Discourse.

Congressional Record. Proceedings and Debates of the 102d Congress , First Session,1991,p 84.